وداعًا قلبي

كنت دائمًا أخشى أن يأتي اليوم الذي أذكرك فيه بصيغة الوجع وأن أجبر على إخراجك مني بعنف.

كنت أخشى أن يأتي الألم منك بالذات، دون البشر أجمعين، فجرحك بحجم جراح أهل الأرض جميعًا.

لقد صببت الوجع في قلبي مرة واحدة، على غير غرة، وأنا مانحك الأمان نحوي ونحو قلبي المسكين، وخنت كل عهد ووعد ولم ترحم ضعفي حين أحببتك.

كنت أخشى من الظلم أن يأتيني منك وأنت تحمل دوافع الاتهام نحوي لتزج بي في سجن المنكسرين.. وترهب مشاعري التي صدقتك وآمنت بك بإذن مني للأسف.

كنت أخشى أن يتغلب عليَّ إحساسي ويحاول أن يبحث عن ماضيك أو أن يبحث عن أي لمحة ألم ليبعدك عني، فقد أحببتك بصدق وراهنت عليك بقلبي.. فكانت خساراتي المرعبة.

لقد انتصر غدرك بي وكبلتني من قلبي ودفعت ثمن حبي وثقتي وخسرت كل شيء بداخلي، ورميت بي إلى العذاب وكأن ما فات كانت أيام سراب واهية، ضاعت هباءً من عمري بغير رجعة.

وتركت لي جراحًا حاضرة لن تكون يومًا ماضيًا أبدًا، ولن تنتهي وتتوقف، فهي ستتجدد كل يوم لتطعني بوجع حبي وتقطعك مني بمهانة وألم.. بل بالموت البطيء.

ظلمت نفسي بالحب فقد تركت قلبي يبحث وحده عن الفرح، ولأنه كان صادقًا وقع في الفخ حين نصبت له فرحة زائفة ليسكنك فيه دون خوف، ولم يعلم أنك وباء عليه لا شفاء منه.

إلا بالبتر أو الموت.

قلبي يؤلمني كثيرًا بعنف.. كزلزال يدمر كل ما فيه دون تميز بين صادق وكاذب، بل يبكي بانهيار وألم مفظع لم يعشه أحدًا مثله قط، فأنا الآن وحدي أتألم وأنزف كل مشاعري المنكسرة ولا أحد يشعر بي أو يشعر بمعنى الموت وأنت على قيد الحياة.

فوداعًا قلبي المسكين!